

محاضرات

الفرقة الثانية

قسم التاريخ

تاريخ مصر الفرعونية

عصر الدولة الحديثة

الدكتور / وفدى السيد أبو النضر

الأسرة الثامنة عشر:

بعد حرب التحرير دخلت مصر في طور حربي عظيم . فبدأ ملوكها الحرب علي آسيا وفتحوا فلسطين وسوريا حتي وصلوا إلي نهر الفرات وجنوباً حتي الشلال الرابع في السودان.

وأقام ملوك هذه الأسرة المعابد الهائلة مثل الكرنك والأقصر وعاشت البلاد في أزهي مظاهر الرفاهية والفن والعلوم والتجارة ... وأحدث الملك اخناتون في أواخر هذه الأسرة انقلاباً دينياً فعبد قرص الشمس دون سواه كرمز لتوحيد الآلهة في إله واحد قوي.

ونقل العاصمة من طيبة الى تل العمارنة، ولكن أخاه توت عنخ آتون الذي غير اسمه فيما بعد إلي توت عنخ آمون، عاد إلي الدين القديم والعاصمة القديمة. وانتقلت السلطة بعد ذلك إلي الأسرة ١٩ .. وملوك

الأسرة ١٨ هم :

- أحمس الأول (نب بحتي رع)
- أمنحتب الأول (ز سر كا رع)
- تحتمس الأول (عا خبر كا رع)
- تحتمس الثاني (عا خبر ان رع) تحتمس
- خنم آمون حتشبسوت . (ما عت كا رع)

- تحتمس الثالث (من خبر رع)
- أمنحتب الثاني (عا خبرو رع)
- تحتمس الرابع (خغ خعو) (من خبرو رع)
- امنحتب الثالث (نيموريا) (نب ماعت رع)
- أمنحتب الرابع (نفر خبرو - رع رع - ان رع) (اخناتون)
- سا كا رع (سعا كا رع ز سر خبرو) (سمنخ كا رع)
- توت عنخ آتون- تون عنخ آمون (نب خبرو رع)
- آي (خبر خبرو رع) (اير ماعت)
- حور أم حب - مرن آمون (ز سر خبرو رع)

الملك أحمس " :

أول ملوك الأسرة الثامنة عشرة ومؤسس عصر الدولة الحديثة والواقع أن حكم هذا الفرعون كان بداية عصر جديد في تاريخ مصر فقد طويت صفحة من تاريخ البلاد سيطر عليها عهد إستعباد الشعب المصري مدة قرن ونصف من تاريخ الزمان ثم بدأ صفحه جديدة كان أول ما خطا فيها آيات بينات تحدثنا عن استقلال البلاد وطرد الهكسوس من مصر، وقد إرتقي العرش حوالي عام ١٥٥٠ ق.م وكان عمره آنذاك ستة عشر سنة ، وكان إبناً " لسقن رع تاعو " وأمه " إاعح -حتب " وعندما تولي مقاليد الحكم تزوج من التي كانت تحمل لقب الأخت والتي تسمى مثله أحمس وأضافت إلي هذا الإسم لقب نفرتاري الذي يعني الرقيقة الجميلة ، وأهم ما يثير الإنتباه في هذا العصر هو شيوع أسماء " أحمس وإيعح -حتب " بين الملوك وبين الأفراد وتعني هذه الأسماء القمر يولد والقمر راضي علي التوالي مما يجعل

من المحتمل إفتراض عبادة القمر ربما كان أصل هذه الأسرة من
الأشمونيين وقد استقرت في طيبة .

سياسة الداخلية:

أولاً : بدأ أحمس بتقليص نفوذ حكام الأقاليم وتأديب ما كان قد دان بالولاء
لملوك الهكسوس في الشمال ، ثم اتجه إلي الجنوب لتأمين حدود دولته ،
وأعاد التنظيم الإداري للبلاد إذ شهد عصرة ثورة إجتماعية جارفة تهدف إلى
تمجيد الجندية واهتم بترميم الكثير من المعابد ووصلت الفنون في عهده
إلي درجة رفيعة المستوي يشهد عليها ما تبقى من الأثاث الجنائزى للملكه "
إعح -حتب " .

ثانياً: استأنف أعمال تشيد العماائر الدينية فقام بتشيد المقاصير
للمعبودات ، كأنما كان يريد أن يثبت بذلك عرفانه بالجميل تجاه المعبودات
التي ساعدته في تحقيق هذا النصر .

الثلاثة سيدات اللواتي لعبن دوراً محورياً في مصائر الأمور آنذاك وهن :

١-الملكة تتى شري

هي جدة الملك أحمس و زوجة الملك " سقنرع تاعا الأول " ام الملك
سقنرع الثاني وقد أعتبرت لها قداسه خاصة طيلة عصر الدولة الحديثة
، وعاشت فترة طويلة من الزمن فعاصرت فترة حكم زوجها وإبنها
وحفيدها الملك أحمس الأول الذي شيد لها مقصورة في أبيدوس ، وقد
شاركت الملك أحمس الأول لوحاً حجرياً هو من مقتنيات الكلية الجامعية
بلندن ويظهر أحمس نفسه وهو يقدم لها الشعائر علي سطح اللوح الذي

كرسه لها في هيكلها الجنائزي في أبيدوس حيث التذكاري وأملاكها الجنائزية علي غرار ما خصص لها في منف.

٢- الملكة إاح حوتب :

زوجة الملك سقنر الثاني وأم الملك أحمس ، أخذت مكانة الأم بعد موت الملكة الجدة تتى شيري وتتضمن لوحة الملك أحمس الأول التي أقامها في رحاب معبد الكرنك إهتمامه البالغ بأمه وأنه طلب من الجميع تقديسها وإحترامها حيث كانت لها المكانة العليا بالبلاد من الغزاة في فترات الكفاح السابقة ، فقد أعادت الهاريبين وجمعت شمل الفارين ، ونشرت السلام في ربوع الوجه القبلي وطردت المتمردين

٣- الملكة أحمس نفرتاري

ابنة سقنر رع تاعو الثاني والملكة إاح حوتب ، والتي تزوجت بأخيها كامس ومن بعده بأخيها أحمس وأكدت النصوص اسمها كثيراً وهي آخر الملكات اللواتي قدمت لهن الشعائر في طيبة واستمر ذلك حتي عهد "حريحور" في نهاية الألف الثانية ق.م كانت علي قيد الحياة عندما توفي زوجها وقد سجل إسمها علي أكثر من ٦٨ جعراناً وعثر لها علي العديد من التماثيل التي تمثلها ويمكن القول أنها كانت المعول الذي أضاء حركة التحرير التي أتت ثمارها في عهد زوجها الملك المنتصر وهي أول سيدة اتخذت اللقب الكهنوتي " الزوجة الإلهية لأمون " وقد قدست في جبانة دير المدينة .

وبعد وفاة زوجها أصبحت وصيه علي العرش نظراً لصغر سن ابنها أمنتحتب الأول وقد عاشت خلال حكم ابنها وشيدت لنفسها مقبرة ومعبد جنائزي في دير المدينة .

السياسة الخارجية :

أولاً فى الشرق

خلف الملك أحمس الأول أخاه كامس والذي تابع الحروب العظيمة التي نشبت بين المصريين والهكسوس، بعد تمكن أحمس من طرد الهكسوس من البلاد سار بجيشه حتي بلاد زاهي (فينقيا) وقد أحرز إنتصار هناك .

ثانياً فى الجنوب :

أهم مصدر لنا عن هذه الحملة والحملات التي أعقبتها قد عرفناه من سيرة القائد أحمس بن أبانا ، والذي ترك لنا تاريخ حياته منقوشاً علي جدران مقبرته في الكاب .

الدفن:

دفن أحمس في منطقة زراع أبو النجا ، وقد وجدت موميائه بين المومياوات التي عثر عليها في جبانة الدير البحري أما عن مقبرته فلم يعثر عليها حتي الآن وإن كان يغلب علي الظن أنها قريبة من مقابر ملوك الأسرة السابعة عشر .

الملك أمنتحتب الأول

جاء بعد أحمس ابنه أمنتحتب الأول وكان يبلغ من العمر عشرين عاماً عندما خلفه علي العرش ،وعاونته أمه أحمس نفرتاري على تصريف شئون البلاد وقد تزوج من أخته اعح حتب .

وقد سار علي نهج والده في إدارة شئون البلاد الداخلية ، وقد أشارت الأدلة الأثرية أن فترة حكمه كانت فترة هادئة حيث قضى معظم سنوات حكمه

في تنظيم الشؤون الداخليه وإضافة عمائر جديدة لمعابد الكرنك ،وقد تميز
عهده بالمنجزات العلمية والفكرية والطبية (البرديه المعروفه إيبيرس) .
سياسته الخارجيه :

أولاً ناحية الجنوب
نجح " أمنتحتب الأول " في تدعيم حدوده جنوباً حتي سمنه

ثانياً ناحية الغرب :

قام الملك أمنتحتب الأول (جسر كا رع) بحملة ضد الليبيين، وهذه الحملة
جاء ذكرها في نص مدون على قاعدة تمثالين محفوظين بمتحف اللوفر
يخص جانباً من تاريخ حياة أحمس بن نخب أو نختب مدير الخزانة في
عهد الملك أمنتحتب الأول، يذكر النص أنه من أجل الملك " أمنتحتب الأول"
توجه أحمس إلى الغرب حتى أرض الكهك واستولى على ثلاثة أيد في
شمال أيامو في بلاد كهك (أو اياموكهك) ، وذلك يدل على أنها مناوشة
وليس حرباً

قبره :

يبدو أنه يوجد في منطقة ذراع أبو النجا كما جاء ذلك ضمن نصوص
بردية " إبوت " سرقة المقابر .

الملك تحتمس الأول

توفي أمنتحتب الأول دون أن يترك وريثاً من الذكور حيث أنه لم
ينجب من زوجته الشرعيه غير إناث لذا جاء بعده ولده تحتمس الأول من

زوجه ثانوية تدعي (سنى سو نب) ، ولكي يدعم مركزه ويكتب الحقوق الشرعية للجلوس علي العرش تزوج من التي كانت تحمل لقب الأخت وتدعي "أحمس احموزه . القمر يولد"، غير أن تحتمس الأول يصف زوجته أحمس بأنها أخته مما يشير إلي أنهما كان أخويين غير شقيقين وأن أباهم هو أمنتحتب الأول .

وقد أنجب تحتمس من زوجته: (أحمس . حتب . تمحو) ولدين وبنات هما " أمون مسن وواج مسن " و حتشبسوت وتزوج من إمرأه أخرى هي " موت نفرت " وأنجب منها تحتمس الثاني ، ولقد مات أمون مسن ، وواج مسن من أثناء حياة أبيهما .

سياسته الداخليه :

حرص الملك أن يجعل مصر بلداً آمناً مستقراً لذلك عمل علي إنجاز الكثير من المشروعات المعمارية فهو أول من شرع في بناء معبد أمون في الكرنك بعد أن تهدم المعبد الصغير الذي شيد في عصر الدولة الوسطي ،فقد شيد الصرحين الرابع والخامس في معبد آمون بالكرنك وأقام بينهما بهو كبيراً فية أعمدة مربعة ،و أقام مسلتين أمام الصرح الرابع ولا تزال إحداهما قائمة في مكانها الأصلي حتى الآن .

كما أقام معبد كشف عنه خارج أسوار معبد الكرنك بالإضافة إلي محراب صغير نحت في الصخر في قصر إبريم بالنوبة ويوجد لوحه في معبد أوزير في أبيدوس تبرز العديد من أعماله المعمارية ومن نصوصها " وقد زينت مقاصير المعبودات ، وقمت بحماية معابدهم ، ورممت ما تهدم منها ، وأضافت إلي ما كان قائماً من قبل ، وأرشدت الكهنة إلي واجباتهم

وعلمت غير المتعلمين ، وقد فاقت أعمال من سبقني من الملك ، وسعدت المعبودات طوال حكمي ،ودفعت بحدود مصر حتي الدائرة التي تجري فيها الشمس " .

ومن خلال نقوش اللوحة السابقه يمكن القول أن مصر دخلت مرحله جديدة من أكثر مراحل مصر إزهارا على إمتداد تاريخها حيث امتدت حدودها وانتعش إقتصادها وتقدمت سياسياً وإدارياً .

السياسة الخارجية :

أولاً ناحية الجنوب .

توجه تحتتمس الأول بعد سنتين من تتويجه نحو كوش و بني سلسلة حصون في تومبوس وعلي جزيرة " ساي " ولاشك أنه في آخر حكمه كانت النوبه كلها ودنقله أيضاً في يد قوية . ولقد أعاد بناء كثير من حصون الدولة الوسطي ووسع بعضها .

اما الحصون الأخرى ، في النوبة السفلي مثل كوبان وايكور وعنيبة فقويت بينما بقيت الحصون جنوبي الجندل الثاني في منطقة بطن الحجر مهجورة ، كما لم يهتم ببعضها الآخر ، ويمكننا أن نستخلص أنه بعد امتداد منطقة الغزو نحو الجنوب أصبحت هذه الحصون غير ذات قيمة وإن المجهود في تشييد أبنية حربية تركز في المناطق المكتسبة حديثاً بعد الشلال الثاني .

ثانياً في الشمال والشمال الشرقي:

قام الملك بحملة إلى فلسطين وسوريا ووصل إلى نهر الفرات في العراق ،حيث وضع على ضفتة لوحة "يحدد بها حدود دولته وقد أشارت

نصوصعه إلى حدود دولته بأنها من "قرن الأرض فى الجنوب إلى المياة المعكوسة فى الشمال،قضى هنال بعض الوقت للصيد ويبد أن الهدف من الحملة إبراز قوة مصر .

مقبرة الملك تحتمس الأول:

تعتبر مقبرة الملك تحتمس الأول أقدم مقابر وادى الملوك وهو بالنسبة لنا - حتى الآن - أول من أمر بأن تنقر له مقبرة فى هذا المكان، نعرف ذلك من نص نقش على جدار مقبرة المهندس المعماري للملك تحتمس الأول وهو انينى إذ يقول: "لقد أشرفت على حفرة مقبرة جلالته وحدى ولم يرى أو يسمع أحد". وهى المقابر ذات المحور الواحد وتبدأ بمدخل على هيئة سلم منحدر ثم إلى ممر غير مستقيم يوصل إلى حجرة مربعة بها سلم آخر يوصل بدوره إلى حجرة الدفن ذات الكل البيضاوي ذات عمود واحد، وفى نهاية هذه الحجرة كان يوجد التابوت الخاص بمومياء الملك وعلى يساره توجد حجرة جانبية صغيرة، والتابوت من الحجر الرملى الأحمر وعليه صورة المعبودة إيزيس والمعبودة نفتيس، وقد سجل على جدران غرفة الدفن نسخة من كتاب ما هو موجود فى العالم الآخر.

الملك تحتمس الثانى

خلف تحتمس الأول علي العرش ابنه تحتمس الثانى من زوجته الغير شرعيه "موت نفرت" ولكى يعطي الملك الجديد لجلوسه علي العرش الصفه الشرعية تزوج من أخته حتشبسوت ابنة الزوجة الشرعية وقد حملت حتشبسوت العديد من الألقاب ومنها " ابنة الملك "و أخت الملك والزوجة

العظمي للملك وزوجة الإله ولم يثمر زواج تحتمس الثاني من حتشبسوت عن وريث ذكر بل أنجب منها (نفرو رع ومريت رع حتشبسوت) وأنجب ابنه تحتمس الثالث من زوجة غير ملكية هي " ايزة " وقد أظهر تحتمس الثاني الكثير من العطف نحو ابنه من زوجته غيرالملكيه ، وفي الفتره التي ولدت فيها الأميره مريت رع حتشبسوت أصبح تحوتمس هذا شاباً يبلغ من العمر ستة عشرعاماً ، وكان يعمل كاهناً في معبد آمون رع بالكرنك .

أهم منشآت تحتمس الثانى هى إقامة الصرح الثامن بالكرنك ،والذى أكمله تحتمس الثالث،فضلا عن تماثيلين له أقامهما أمام هذا الصرح،هذا إلى جانب عدة مبانى فى مدينة هابو واسنا،فضلا عن نقوش متناثره فى شط الرجال وواحة الفرافرة وسمنه والنوبه

السياسة الخارجية :

أولاً ناحية الجنوب

قام تحتمس الثاني بحملة ضد كوش في السنه الأولى من حكمه وسجلت لوحه علي الصخور بين أسوان وفيله ما يلي :
" جاء إحداهم ليبلغ جلالته بالآتي : أن كوش الحقيرة بدأت تنور هؤلاء الذين كانوا تحت إمرة سيد الأرضين يعتزمون العداء وبدعوا يضربونه أن سكان مصر (المستعمرين) يحضرون البقر وراء الحصن الذي بناه والدك أثناء حملاته ملك مصر العليا والسفلي عاخير كارع (تحوتمس الأول) الذي يعيش أبدياً ليطرد البرابرة التائرين النوبيين الذين في " خنت هن نوفر " لهؤلاء الذين هناك في كوش الحقيرة " .

إن الإشارة إلي شمال كوش يوحي بأن الثورة بدأت جنوبي الجندل الثاني وعلي ذلك إذن فمن الجائز أن تكون بوهن هي الحصن الذي استعمل كمأوي للمستوطنين المهددين لأن بوهن هي الحصن الكبير الوحيد في المنطقة والذي يمكن أن يأوي عدد كبير من الناس ومعهم ماشيتهم .

وعندما سمع تحتمس الثاني الأخبار بعث قوة عسكرية كبيرة إلي النوبة ولكنه لم يذهب معها بنفسه ربما لصغر سنه فلوحة أسوان تواصل :
" ثم وصل جلالته إلي كوش الحفيرة ... إن جيش جلالته قد قهر البرابرة ولم يترك أحداً من ذكورهم حياً وذلك حسب أوامر جلالته ماعداً أحد أبناء حاكم كوش الذي حيا وأخذ مع قومه إلي جلالته ووضعوا تحت أقدام الملك الطيب ، إذ أن جلالته ظهر علي عرشه عندما أحضروا الأسري الأحياء الذين قبض عليهم جيش مصر وأصبحت هذه الأراضي تابعة لجلالته كما كان الحال من قبل " .

وهكذا انتهت هذه الحملة التأديبية وبعد أسر أمراء كوش ، أعيد السلام ودعم بقوة في الجنوب لعدة سنين مقبلة . ولقد عثر علي اسم تحتمس الثاني في برقل ودكه حيث يبدو أنه شيد معبداً له كانت أساساته تحت معبد بني فيما بعد في عهد الملك المروي اركامن وبطليموس الثاني . ولقد ظهر اسمه أيضاً مع اسم والده في سمنة حيث رسما وهما يقدمان الهدايا للمعبود أمون .

ثانياً: ناحية الشرق

قام بحملة تاديبه ضد بدو جنوب فلسطين " أحمس بن نخب " لتأمين حدود البلاد الشرقية ،وبالتالى تأمين مناطق مناجم النحاس بشبه جزيرة سيناء
مقبرته:

حفرت فى وادى الملوك على مقربه من مقبرة أبيه وقد ظلت غير كاملة ربما لموته المفاجئ.

الملكة حتشبسوت :

بعد موت الملك تحوتمس الثاني حل محله ملكا صغيرا وهو الملك تحوتمس الثالث تحت وصاية عمته حتشبسوت لم تتخذ حتشبسوت في خلال سنواتها الأولى لقب ملك ولكنها قامت بالعديد من الإنشاءات خلال وصايتها ، وفي العام السابع من الوصاية تخلت حتشبسوت عن هذا الأسلوب في ممارسة الحكم وتوجت نفسها ملكا واتخذت لنفسها جميع الألقاب الملكية فلقت (ماعت . كارع)أي المعبوده ماعت ، والمعبود رع وأيضا (خنمت أمنحات شبسوت)أي التي يعانقها أمون وهي الأولى بين السيدات، ومن الناحية الرسمية كانت تحوتمس الثالث شريكها في الحكم ولتبرر إغتصابها للسلطة ابتكرت قصة مشاركتها لأبيها في الحكم وضمت هذه الرواية إلي مجموعة من النصوص والتصاوير التي ازدانت بها معبدها الجنائزي التي شيده في الدير البحري . الذي شيده ابتداء من العام السابع وقد تعددت مبانيها في معبد أمون بالكرنك كما أقمت معبد جديد بجوار المعبد الكبير الخاص بأمون ، وأقامت مسلتين بمناسبة عيد الحب سد .

اهتمت حتشبسوت بالأسطول التجاري المصري فأنشأت السفن الكبيرة واستغلتها في النقل الداخلي لنقل المسلات التي أمرت بإضافتها إلى معبد الكرنك

تمجيدا للإله آمون فقد أرسلت بعثة إلى أسوان، صورت على جدران معبد الدير البحري وصف بعثة حتشبسوت إلى محاجر الجرانيت عند أسوان لجلب الأحجار الضخمة للمنشآت. وقامت بإنشاء مسلتين عظيمتين من الجرانيت بأسوان تمجيدا للإله آمون يبلغ كل منهما نحو ٣٥ طنا، ثم تم نقلهما على النيل حتى طيبة وأخذت المسلتان مكانتهما في معبد الكرنك بالأقصر. وعند زيارة نابوليون أثناء الحملة الفرنسية على مصر عام ١٨٧٩ أمر بنقل إحدى المسلتين إلى فرنسا، وهي تزين حتي الآن ميدان الكونكورد في العاصمة الفرنسية باريس.

وإرسال السفن في بعثات للتبادل التجاري مع جيرانها، واتسم عهدها بالرفاهية في مصر والسلام، وزاد الإقبال على مواد ترفيهية أتت بها الأساطيل التجارية من البلاد المجاورة ، ومن أهمها البخور و العطور و التوابل و النباتات و الأشجار الاستوائية و الحيوانات المفترسة و الجلود.

السياسة الخارجية :

أولاً في الشرق:

يبدو أن سيادة حتشبسوت السلمية قد أطمعت ولايات مصر في اسيا في التخلص من سيادته لذا أرسلت حملة عسكرية واحدة مسجلة عن عهد حتشبسوت قام بها تحتتمس الثالث وهي الاستيلاء على غزة وكان ذلك بالقرب من نهاية حكمها. ، وحملة تأديبية على سورية وفلسطين، طبقا لمخطوط في الدير البحري .

ومع بداية العام السابع عشر تبدأ الفترة الغامضة التي سبقت إختفاء حتشبسوت إلي أن جاء الغام الثاني والعشرين حيث تولي تحوتمس الثالث مقاليد الحكم .

ثانيا ناحية الجنوب بعثة بلاد بونت^(١):

أرسلت الملكة حتشبسوت بعثة تجارية على متن سفن كبيرة تقوم بالملاحة في البحر الأحمر محملة بالهدايا والبضائع المصرية مثل البردى والكتان إلبلا بونت (الصومال حاليا)، فاستقبل ملك بونت البعثة استقبالا جيدا، ثم عادت محملة بكميات كبيرة من الحيوانات المفترسة والأخشاب والبخور والأبنوس والعاج والجلود والأحجار الكريمة. وصورت الملكة حتشبسوت أخبار تلك البعثة على جدران معبد الدير البحري على الضفة الغربية من النيل عند الأقصر. ولا تزال الألوان التي تزين رسومات هذا المعبد زاهرة ومحفوظة برونقها وجمالها إلى حد كبير.

(١) منطقة بونت : وهي المنطقة التي تمتد من سواكن الى أقصى نقطة عرفها المصريون ، سواء في جنوب الجزيرة العربية أو ساحل الصومال .

وعندما اكتشف العالم الأثري "ماريت" Mariette رسوم رحلة بلاد بونت المصورة على جدران معبد الدير البحري للملكة حتشبسوت وذلك في عام ١٨٧٧ ، الذي أكد بأن بلاد بونت تقع في افريقيا وحدد موقعها بشمال الصومال ، واستند في رأيه على الآتي:

- أ - تمثيل الزرافة في رسوم بونت ، معتمدا في ذلك على أن الزراف حيوان افريقي ولم يكن في أي وقت من الأوقات من الحيوانات الأسبوية.
- ب - شكل مساكن أهالي بونت المقامة على أعمدة تشبه المساكن الافريقية .
- ج - صفات زوجة زعيم بونت الجسدية هي صفات افريقية .
- د - التحلي بحلقات من المعدن والتي توجد على ساق زعيم بلاد بونت ، تشبه حلقات المعدن التي تستخدم اليوم للتحلي عند القبائل الافريقية مثل قبائل البونجود بافريقيا هـ- نمو أشجار البخور على ساحل الصومال .

وكان من أهم أهداف الرحلة الحصول على أجود أنواع البخور الذي كان يطلق عليه المصريون اسم "عنّي - عنتيو وادج "

بعض المخطوطات مثل مخطوط وجد في مقبرة سننموت تفصح عن حملات تأديبية في النوبة وبعض البلاد الأخرى التي كانت تحت السلطة المصرية.

حملة تأديبية على النوبة في بداية حكمها، وقامت بها حتشبسوت. ورد ذلك في مخطوط لرئيس الخزانة تبي، وحملة ضد تمرد في النوبة في العام ٢٠ من حكمها (مكتوبة على لوحة تومبوس).

ولقد بنت الملكة معبدًا في بوهن ومع أنه أصبح في حاله يرثي لها إلا أنه لا يزال يحتفظ بمعالمه المعمارية ومناظره الملونة التي يمكن اعتبارها من أجمل ما عثر عليه في النوبة. أما شكله العام فهو يتبع النظام العادي للمعبد الصغير في هذا العصر: ذي مقصوره مقله ومسقوفه تحوي قدس الأقداس وحجرات جانبية وأفناء أمامية ذات الأعمدة. وهذا البناء له ممران علي جانبيه، ولكل جانب ممر ذو أعمده مستديرة من الطراز المعروف باسم بروتودوريك وهذه الأعمدة احدي سمات معبد الدير لبحري ومثلها أيضاً كان موجود في الفناء المفتوح ويحيط المعبد كله جدار من اللبن له مدخل من ناحيته الشرقية. وللأسف فإن التناسق الذي كان يتصف به تصميم المعبد قد فقد بسبب الزيادات والإصلاحات التي قام بها زوج الملكة وخليفته تحوتمس الثالث الذي عمل علي إزالة خرطوشها من كل مكان وجد فيه. أن اسماء تحوتمس الأول والثاني تظهر علي الرسوم ومن ثم فإنه يبدو أن العمل قد بدأ في المعبد قبل أن تعثلي حتشبسوت العرش وعلي أيه حال - فمما لا شك فيه - أن البناء الأساسي قد شيد في عهدها.

إن الرسوم المهداه للمعبود المحلي حورس، سيد بوهن كانت ذات طابع ديني تظهر الملوك وهم يقدمون القرابين للمعبودات الأخرى مثل أمون رع، ازيس، ساتيس، أنوبيس ومنتو. ولقد شيدت حتشبسوت أيضاً معبد حتحور في فرس. ولكن لم يبق منه إلا أساساته وقطع مبعثره من الحجارة.

وفاتها :

توفت حتشبسوت في العاشر من الشهر الثاني لفصل الخريف خلال العام ٢٢ من فترة حكمها. جاء ذلك في كتابة على لوحة وجدت بأرمنت. وقدر المؤرخ المصري القديم مانيتو فترة حكمها بـ إحدٍ وعشرون سنة وتسعة أشهر. وقد اعتقد في الماضي انها قتلت بسبب التنازع على الحكم، ولكن تم التحقق الآن من مومياء حتشبسوت وهي تبدي بوضوح علامات موت طبيعي، وأن سبب موتها يرجع إلى إصابتها بالسرطان أو السكري. وقبرها موجود في وادي الملوك ويرمز له بالرقم KV20 . وربما قامت حتشبسوت توسيع مقبرة أبيها لكي تستعملها، ووجد تابوتها موجود بجانب تابوت أبيها .

الملك تحتمس الثالث:

هو سادس فراعنة الأسرة الثامنة عشر، وأعظم حكام مصر على مر التاريخ. توفي تحتمس الثاني تاركا العرش لابنه تحتمس الثالث، الذي لم يكن عمره قد تجاوز السادسة. وقامت حتشبسوت، وهي عمته وزوجة أبيه في آن واحد، بتتصيب نفسها وصية على عرش الملك الصغير تحتمس الثالث. وبعد عامين، نصبت نفسها ملكة للعرش، وحكمت لمدة عشرين عاما. بعد ذلك اختفت، واعتلى تحتمس الثالث عرش والده. كان تحتمس الثالث يتمتع بسمات شخصية خارقة وعسكرية عسكرية ليس لها مثيل تدرب تحتمس في ساحات المعارك في الأقصر.. وقد اكسبته هذه التدريبات صلابة في شخصيته وخبرات عسكرية عظيمة، وتظهر لنا تماثيل تحتمس الثالث هذا الشاب المفتول العضلات وقد امتلك ميزات جعلته ملكا محاربا .

السياسة الداخلية

لجأ تجوتمس الثالث إلي علي مآدعته حتشيسوت من مولدها الإلهي فذكر أنه أثناء احتفال ديني في معبد الكرنك علي أيام والده أثناء مرور موكب أمون تعمد " تمثال المعبود أمون " أن يتجه بموكبه تجاه تحوتمي اثالث وتوقف عنده فخر تحوتمس ساجداً واعتبر الكهنه حينذاك هذه الواقعة دليلاً علي رغبة المعبود أمون في اختيار تحوتمس الثالث لعرش أباءه . فعندما تولي الحكم لم تصرفه أعماله العسكرية الواسعة النطاق عن الاهتمام بالشئون الداخلية من تشييد مقاصير المعبودات ومعابدهم فقد شيد بالكرنك مجموعة من المباني التي اقامها حول مسئلة حتشيسوت لاختفائها وصالة الاخ منو "صالة الاحتفلات

وأقام معبدا خاصا لللاله أمون في الكرنك واقام قاعة الاعياد في الجهة الشرقية من المعبد واقام حجرة الاجداد وتقع في الجهة الجنوبية وهي التي امر تحتمس الثالث بأن تنقش فيها نخبة من اسماء اجداده ملوك مصر . لما تم بناء المعبد فيما بعد نقشت انواع من الأشجار على إحدى حجراته ونجد عليها كل النباتات التي وجدها في أرض [رتنو] (سوريا). واقام معبد لللاله بتاح شمالي معبد اللاله أمون في الكرنك (غير معبده الجنائزى) واهداه للاله بتاح إله منف ولزوجه اللاله حتحور " و اقام زوجين من المسلات نقلت الى لندن و نيويورك و روما واسطنبول،و شيد أجزاء من المعابد في ابيدوس و فقط.

أقام تحتمس الثالث ما لا يقل عن سبع مسلات معظمها موجود الآن في عدد من عواصم العالم منها المسلة الموجودة في لندن (هي إحدى مسلتين أقامهما تحتمس الثالث أمام معبد الشمس بهليوبوليس وقد نقلهما مهندس إغريقى يدعى بنتيوس إلى الإسكندرية ليوضعا أمام معبد إيزيس، وقد سقطت هذه المسلة من فوق قاعدتها في خلال القرن الرابع عشر من الميلاد، ويقال أن محمد علي

باشا أهداها إلى بريطانيا عام ١٨٣١ م ولكنها لم تصل إلى لندن إلا في عام ١٨٧٨ م حيث ظلت ملقاة على الأرض طوال ذلك الوقت لعدم التمكن من نقلها حتى تكفل بتكاليف نقلها السير أرزمس ولسن فصنع لها سفينة خاصة لنقلها، وقد تعرضت السفينة في طريقها للعودة للغرق نتيجة عاصفة قامت في خليج بسكاي ولكن تم إنقاذ المسلة ووصلت سالمة.

ومن الجدير بالذكر ان هذه المسلة قد أصيبت بخدوش من شظايا القنابل أثناء الحرب العالمية الثانية على نهر التيمز والمعروفة باسم إبرة كليوباترا والتي كان تحتتمس قد أقامها أمام معبد عين شمس، ومسلة أخرى موجودة حاليا في إسطنبول هي إحدى مسلتين أقامهما تحتتمس أمام الصرح السابع (بوابة عظيمة) بمعبد الكرنك وقد نقلها الإمبراطور ثيودورس عام ٥١٠ م، وفي الواقع تمثل هذه المسلة الجزء الأعلى فقط من مسلة كانت في الأصل أطول بكثير من أية مسلة موجودة الآن.

وللملك تحوتمس الثالث مسلة أخرى موجودة في نيويورك أقامها تحتتمس أمام معبد الشمس فهذه المسلة ومسلة لندن توأمان، وهي قائمة الآن في سنترال بارك، كما أمر تحتتمس في أواخر أيامه بإن تقام مسلة أمام الصرح الثامن من معبد الكرنك ولكنها لم تُستكمل بسبب وفاته، وتركت في مكانها لمدة ٣٥ عاما إلى ان عثر عليها تحتتمس الرابع واقامها في المكان الذي كانت معده له وتوجد الآن في روما امام كنيسة القديس يوحنا باللاتيران، قام قسطنطين الأكبر عاهل الدولة الرومانية بنقل هذه المسلة التي تزن ٤٥٥ طن إلى الأسكندرية عام ٣٣٠ بعد الميلاد لأرسالها إلى بيزنطة لتجميل عاصمته الجديدة، ولكنه فشل في نقلها فبقيت وظلت في مكانها مدة ٢٧ عاما حتى قام ابنه قسطنطينوس بنقلها إلى روما وأقمها في ميدان ماكسيماس ، وفي عام ١٥٨٧ م كشف عنها ووجدت محطمة إلى ثلاث قطع فتم إصلاحها وترميمها على يد دومنيكو فونتانا بأمر من

البابا سكتس الخامس ونصبت في مكانها الحالى بميدان اللاتيران، كما أمر أيضا بأن يرفع الصليب على قممها اعتقادا منه أن ذلك رمز لانتصار المسيحية على الوثنية.

أقام تحتس الثالث أقدم امبراطورية في التاريخ وهي أقصى حدود لمصر في تاريخها حيث وصلت حدود مصر إلى نهر الفرات و سوريا شرقا وإلى ليبيا غربا وإلى سواحل فينيقيا وقبرص شمالا و إلى منابع النيل جنوبا حتى الجندل الرابع أو الشلال الرابع وكانت الإدارة في عهده قوية من ذوى الكفاءات العالية حيث اعطى تحتس كل إقليم حكما ذاتيا تابعا للعرش نظرا لاتساع الامبراطورية واختلاف الاجناس وتباين الاعراف والقوانين من منطقة لأخرى.

السياسة الخارجية :

أولاً فى الشمال والشمال الشرقى:

قام تحوتس الثالث بستة عشرة حملة عسكرية على آسيا (منطقة سورية وفلسطين) استطاع ان يثبت نفوذه هناك ، وقد كان امير مدينة قادش في سوريا يتزعم حلفا من امراء البلاد الآسيوية في الشام ضد مصر وصل عددهم إلى ثلاثة وعشرين جيشا وكان من المتوقع أن يدعم تحتس الثالث دفاعاته وقواته على الحدود المصرية قرب سيناء إلا أن تحتس قرر الذهاب بجيوشه الضخمة لمواجهة هذه الجيوش في اراضيهم ضمن خطة توسيع الامبراطورية المصرية إلى أقصى حدود ممكنة وهزيمة هذه الجيوش مجتمعة.

قام تحوتس الثالث بحملته الأولى في السنة الثالثة والعشرين من حمه حيث ترأس جيشه وسار نحو آسيا لكي يقضي علي ثورة عارمة اندلعت في المنطقة عقب اندلاع خبر موت حتشبسوت . وكانت عدوه الرئيسي في هذه الحملة هو أمير قادش ، تلك المدينة التي تقع علي نهر العاصي علي بعد ١٥٠ كم شمال

دمشق (تل تبي مند الحالية) وهي مدينة ذات موقع حربي ممتاز اذ وقعت في الطرف الشمالي من سهل البقاع . ووضع أمير قادش نفسه علي رأس تحالف من الملوك الصغار والأمراء السوريين الذين ثاروا ضد السيطرة المصرية التي فرضها عليهم تحوتمس الأول .

تقدم أمير قادش حتي مدينة مجدو إلي الغرب من سهل اسدرالون علي بعد ٢٥ كم تقريبا من نازرت الحالية ودعا هناك إلي تجمع كل قادة الثوار الآخرين وبعد سير مجهد بطول الشاطيء ، وصل الملك إلي نقطة يستطيع منها مهاجمة مجدو فجأة بعد أن عبر جبال الكرمل عن طريق هضبة ضيقة ووعرة ، ولم يتوقع خصوم تحوتمس أنه سيجازف بهجوم مباغت منها ، فقد اختار تحوتمس الطريق المباشر الصعب الذي ينفذ به رأساً إلي مجدو . وظن أعداؤه أنه سوف يسلك احد الطريقين الآخرين فكلاهما رحب متسع وبدأ بهجوم خاطف وتمكن من دخول المدينة المحصنة التي أجتبع فيها أغلب الأمراء المنشقين مع جيش أمير قادش الذي كان قد تقدم نحو الجنوب لكي يغلق عليه منافذ الطريق التي يمر منها عادة ونجح في القضاء علي العدو الذي هرب تاركا في الميدان خيوله وعرباته وبينما كان أكثر الأعداء يهرولون نحو السهول دون أن يظهر لهم أثر بعد ذلك كان أمير قادش وبعض أعوانه يعبرون خلف جدران المدينة من الداخل عن طريق رفعهم بالحبال وحوصرت المدينة لمدينة قصيرة هرب أثناءها أمير قادش في جنح الليل عائداً إلي بلاده وعندما استسلمت المدينة ، لم يكن الأمير من بين المئات من الأمراء الثائرين الذين استسلموا وقام بأسر عدد من نسائه واصطحبوهن فيما بعد إلي مصر . ولم يأخذ أعداءه بالشدة والعنف ، ولكنه عامل هؤلاء الأمراء بعطف كبير ، فقد عفا عنهم جميعا وثبتهم في ممالكهم واماراتهم بشرط أن يرسل واحد منهم ابنه ووريثه إلي مصر لكي ينشأ ويتعلم طبقاً للتقاليد المصرية في البلاط الملكي .

كان نظام الحكم في مناطق النفوذ قائما علي أن الحكومات المحلية تبقى في أماكنها طبقا لمدى طاعتها ويدفعون الجزية سنويا ويرسلون الأمراء الصغار إلي مصر ليتعلموا حضارتها وثقافتها ويصبحوا بعد ذلك مواليين أوفياء لملك مصر . وكانت هناك بعض الحاميات المصرية ، وعين علي كل منطقة موظفين مصريين يقومون بدور التفتيش ، و يقيمون في كبرياء المدن ، وأصبحوا لعدم وجود اتحاد يربط بين هذه المدن لا يمكنهم مواجهة الملك الذي اكتفي بأن يحلف له أمراء هذه البلاد اليمين بالولاء والإخلاص والطاعة ، وكانت مدن الشاطئ مثل بيلوس و اوجاريت تتلقي المساعدات عن طريق البحر عن طريق اساطيل عديدة .

وكانت التقارير عن سير العمليات الحربية تكتب علي صفحات من الجلد ثم تنقش بعد ذلك علي جدران بعض قاعات معبد آمون بالكرنك ، وهي لون من ألوان الدعاية له .

تقدر غنائم الحرب التي حصلوا عليها بعد المعركة أكثر من ألفي حصان وأكثر من ألف عربة حربية ، ومئات من ملابس الفرسان ، وأيضا رداء من البرونز لملك قادش وأمير مجدو وأيضا الخيمة التي تخص ملك قادش مع مقاعدها وموائدها من الأبنوس والعاج والذهب ، وأخيرا كميات كبيرة من الأواني الثمينة والحلي .

تعد معركة مجدو من أكبر المعارك في التاريخ القديم . وقد نجح تحوتمس في الحد من تقدم منافسه واضطر إلي تأجيل العمليات العسكرية إلي السنوات التي تلت . وذكر في حؤوليات الملك بالكرنك تفاصيل معركة مجدو وجاء وصف هذه الحملة علي لوحة أقامها الملك في جبل برقل بالقرب من الشلال الرابع وأرسل الملك تحوتمس الثالث خطابا إلي حاكم كوش يخبره فيه بهذا النصر وقد أعدت

قائمه بالأسويبين الذين تحالفوا ضد تحوتمس وكانوا حوالي ٣٥٠ اسم أمير
ورئيس قبيله

وكانت عودة الملك منتصراً إلي طيبة مجالا لعدة احتفالات لأنها كانت المرة
الأولي في تاريخ البلاد ، ان احرز ملك علي رأس جيشه المصري مثل هذه
الانتصارات وكان نداً في معركة حقيقية لجيش أسويي منظم ويحارب علي أرض
أجنبيه بعيدة ، وهي أيضا أول اختبار عالمي لقوة المصريين الذين اثبتوا في كل
المجالات انهم يفوقون عدوهم وبمناسبة الاحتفالات بهذا النصر ، شيدت
المقاصير الجديدة في معبد الكرنك وفي أماكن أخرى ، وأعدت المواكب والمراسيم
الدينية الكبرى ،وقد حمل تمثال أمون في موكب كبير من الكرنك إلي الأقصر
ذهاباً وإياباً وقدمت القرابين المختلفه من حيوانات وطيور وكانت سحب البخور
تتصاعد من علي بعض موائد القرابين وقد استدعى تحتمس الثالث أبناء أمراء
الأقاليم الأسويوية إلي طيبة عاصمة مصر في ذلك الوقت، ليتعلموا في مدارسها
العادات والتقاليد المصرية ويتقنهم بالثقافة المصرية، ويغرس في نفوسهم حب
مصر، حتى إذا عادوا إلي بلادهم وتولوا الحكم فيها أصبحوا من اتباعه
المخلصين وبالتأكيد لا يمكن التكفير في الحرب علي مصر.

ثانياً ناحية الجنوب :

بقيت الأمور هادئة طوال حكم تحوتمس الثالث . ومع أن الملك توجه نحو
الجنوب بحمله في أواخر سني حكمه فلابد أنها لم تكن إلا استعراضاً لقوته
العسكريه إذا أن شهرة انتصاراته ف في سوريا كانت كافيه لردع أي فكرة ثورية
في كوش . أما واوات فقد أصبحت جزءاً مكماً لمصر . ولقد حكم الحاكم نحي

البلاد بحكمه وعقل واهتم بتوصيل الجزية النوبية إلي مصر . وفي حوليات
تحوتمس الثالث جزية واوات وكوش وكلبشة

مقبرته

مات تحتمس وعمره حوالي ٨٢ سنة بعد أن حكم أربعة وخمسين عاما ودفن
في مقبرة بوادي الملوك كان قد أعدها لنفسه وهي المقبرة رقم ٣٤، حيث يعد من
أوائل الملوك الذين بنوا مقابر لأنفسهم في وادي الملوك، وقد اكتشفت مقبرته في
عام ١٨٩٨ م على يد العالم فيكتور لوريت ووجد المقبرة قد تعرضت للنهب ولم
تكن بها المومياة التي عثر عليها في الدير البحري عام ١٨٨١ م.

الملك أمنحوتب الثاني:

الملك السابع في الأسرة الثامنة عشر، وهو ابن الملك تحتمس الثالث من
زوجته الملكة ميريت رع حتشبسوت، وقد شارك والده في الحكم، وقد حكم في
الفترة من ١٤٢٧ إلى ١٣٩٦ ق.م.

كان أمنحوتب الثاني شغوا بالرياضة فكان رياضي قوى ويجيد ركوب
والتعامل مع الخيل وكان يرى الحرب رياضة، وبارعاً في كل فنون الحرب ، وكان
يحسن التجديف ونابل يحسن الرمي ، وكان الفضل الأكبر في تفوقه يرجع إلى
ولده وموميائه تدل على أنه كان مفتول العضلات قوى الساعد، وكانت الرماية
هواية العمر التي لازمت أمنحوتب الثاني وعثر على لوحة جرانيتية في الكرنك
توصف مهارة أمنحتب في استخدام القوس ولم يكن في مقدور واحد من جنوده أن
يشد قوسه، وكان يتدرب على هدف من نحاس بسمك كف اليد فيخترق سهمه
قطعة النحاس.

أنجب أمنحوتب الثاني خليفته تحتتمس الرابع من زوجته واخته الملكة تاعا، ويعتقد أنه ربما كان لأمنحوتب خمسة أبناء ذكور غير تحتتمس الرابع وهو الأصغر. وأقام أمنحوتب الثاني العديد من المعابد والآثار منها أنه بنى لنفسه معبدا جنازيا بالقرب من الرمسيوم، وأقام قاعة للأحتفالات في معبد آمون بالكرنك.

السياسة الخارجية :

أولاً فى الشمال والشمال الشرقى:

حاول أمنحوتب الثاني الاحتفاظ بالإمبراطورية الآسيوية التي أخذها والده وذلك باستخدام القسوة في سحق أي تمرد، ففي السنة الثالثة لحكمه أرسل حملته إلى بلاد تخسي في شمال سوريا وكانت أول الحروب التي شنّها على آسيا، وقد وجدت نقوش في أمدا والفنتين وفي أرمنت يفخر فيها أمنحوتب الثاني بقتله أمراء التخسي السبعة، وقاد في العام السابع من حكمه حملة إلى فلسطين بدأها ببلاد رتنو فأخضع أمراءها، ثم بلدة شماس أدوم وأستولى عليها في مدة قصيرة ثم عبر نهر الأرنط وأستولى على العديد من البلدان والقرى. اتجه بعدها إلى مدينة قادش التي ما أن علم أهلها بوجوده حتى ذهبوا يعقدوا معه يمين الولاء والطاعة، وبعد ذلك أتجه إلى فينيقيا وعاد منها بغنائم كثيرة.

وفى العام التاسع لحكمه أرسل حملة ثانية إلى شمال فلسطين لإخماد ثورة قامت فيها فهزم أهلها هزيمة نكراء، وأخذ منهم أسري يقدر عددهم بتسعين ألف أسير، ووصل بجيشه إلى نهر الفرات بالعراق، ونتيجة لانتصاراته أسرع إليه أمراء آسيا محملين بالهدايا ومدينون بفروض الولاء والطاعة.

ثانياً ناحية الجنوب

كان عصر "أمنحتب الثاني " عصر سلام فقد أتم بناء معبد "عمدا "الذى بدأه والده وسجل عودته منتصرا من حملاته في آسيا وتضحية الأمراء الأسرى على لوحة .وأنه شق ستة منهم على أسوار طيبة .أما الأمير السابع فنقرأ عنه في الوحة : "ثم المقلوب الآخر أخذ إلى نباتا وعلق على أسوارها لاعلان انتصارات جلالته إلى ابد الأبدین في كل الاراضی وكل بلاد الزنوج ".

وأكمل "أمنحتب الثاني "عملية البناء الضخمة التي بدأها أسلافه في النوبة ويبدو انه اكمل بناء المعبد الاول في كلابشة . أما المقصورة الرابعة فى قصر ابريم فان أمنحتب الثاني هو الذي نحتها إلا أن البعض يرون أن بنيتها هو الحاكم " أوسرساتت "الذي خلف نحى المشهور .ولقد أكمل أمنحتب الثاني أيضا المعبد المشيد من اللبن الذي بناه أحمس الأول خارج الجدار الشمالي عند إطلال قلعة بوهن . وعثر على تمثالين راكعين لأمنحتب في وادي بالنجمة على بعد سبعين ميلا شمالي الخرطوم ويستبعد أن يكون هذا هو مكانهما الأصلي . كما توجد بقايا معبد له في جزيرة ساي، وله نقش في الردهة الأمامية في معبد كلبشه في بلاد النوبة يظهر فيه مقدما القرايين لمعبودات النوبة (مروترو حور رع)، وفى محاجر طيبة وجد لوحة عليها نقش أمر أمنحتب بنحته يظهر فيه واقفا أمام صفين من المعبودات يبلغ عددهم ١٣ آله، كما أضاف إلى المعابد التي بناها والده تحتمس الثالث.

مقبرته:

توفى أمنحتب الثاني بعد أن حكم البلاد لمدة ٢٥ سنة، ودفن في مقبرة بوادي الملوك وهي المقبرة رقم ٣٥.

الملك تحوتمس الرابع :

هو ابن أمنحوتب الثاني والملكة "تى-عا" ، وهو الملك الثامن في الأسرة الثامنة عشر، وقد حكم من الفترة (١٣٩٦ . ١٣٨٦ ق.م).

كان لأمنحوتب الثاني خمسة أبناء يتسابقون لخلافة والدهم، حتى إدعى تحتمس الرابع أنه رأى المعبود " رع " في نومه، وتفاصيل هذا الحلم : " أن أبو الهول تحدث إلى تحتمس وأخبره أنه إذا قام بإزالة الرمال المتراكمة على تمثاله وحافظ عليه مما يطمسه عن الأعين فإنه سيمنحه تاج مصر " . وقد وجدت هذه الرؤيا مسجلة على لوحة وجدت بين يدا تمثال أبو الهول، وهذه اللوحة تعتبر دليل على ان تحتمس لم يكن الوريث الحقيقي لعرش مصر وأن أخوته كانوا عقبه في سبيل توليه العرش مما جعله يخلق قصة الرؤيا كنوع من التحايل للاستيلاء على العرش بدون حق شرعى، وقد أزال بالفعل الرمال عن أبو الهول وأقام حوله سورا بناء من اللبن.

تزوج تحتمس الرابع من الملكة "موت مويا" والتي يعنى اسمها المعبوده " موت في السفينة المقدسة"، وكانت هي الزوجة الملكية، كما تزوج اثنين اخرين هما نفرتاتى وعرات كما تزوج أيضا من أميرة من بلاد متنى كتوطيد للتحالف بين مصر وبلاد متنى وأنجب تحتمس الرابع خليفته أمنحوتب الثالث بالإضافة إلى ثلاثة ذكور هم تحتمس وأمنمأبت وأمنمحات، وأنجب تسعة من الإناث.

سياسة الدخلية

قام تحتمس بإضافات لكثير من المعابد مثل معبد الكرنك حيث نقش مناظر أضيفت للبوابة الرابعة ونقش أيضا القرايين التي كان قدمها لآمون بعد عودته من حملته الأولى ببلاد آسيا، وعثر له على تماثيل في الكرنك كما قام بتشييد مسلة

في معبد الكرنك كانت قد تم قطعها في عهد تحتمس الثالث وهي من الجرانيت الأحمر ويبلغ طولها حوالي ٣٢ متر وتعتبر أطول مسلة في العالم، وعندما قام الرومان بغزو مصر في القرن لأول قبل الميلاد حملوها معهم إلى روما حيث توجد الآن في ميدان سانت بيتر في الفاتيكان. وفقاً لبعض النصوص، فقد أمر الفرعون تحتمس الرابع، الذي حكم مصر بين عامي ١٤٠٠ و ١٣٩٠ قبل الميلاد، ببناء الجدار بسبب حلم راوده خلال رحلة صيد. أجزاء من الجدار المدفون تحت الرمال على الناحيتين الجنوبية والشرقية للتمثال الهائل، كان علماء الآثار يعتقدون أن هناك جداراً واحداً فقط يقع على الناحية الشمالية للتمثال ويبلغ طول أحد الأجزاء المكتشفة، والذي يمتد من الشمال إلى الجنوب، حوالي ٨٦ متراً في حين أن الجزء الآخر يمتد من الشرق إلى الغرب ويبلغ طوله ٤٦ متراً (١٥١ قدماً)، ويبلغ ارتفاع الجدارين متراً واحداً أو ما يعادل ثلاثة أقدام.

كما وجد في معبد دندرة آثار كتب عليها إسمه، وكذلك في منف، وفي الفيوم وفي الكاب أيضاً وجد معبد صغير .

السياسة الخارجية :

أولاً في الشمال والشمال الشرقي:

بعد تولى تحتمس الرابع الحكم قام بحملة على شمالي بلاد سوريا (نهرين) انتصر فيها وأخذ جميع الثروات التي قامت فيها وعاد من هذه الحملة بالغنائم الكثيرة، وعاد عن طريق لبنان التي أخذ منها كم هائل من أخشاب الأرز لبناء سفينة آمون المقدسة وذكرت قصة الأخشاب على مسلة توجد في روما. وشهدت علاقاته مع سوريا تغيرات كبيرة نتجت عن التحالف السلمي بين المصريين والميتاني والذي توج بالزواج الملكي بين تحتمس الرابع وابنة ارتاتاما الأول ملك ميتاني.

ثانياً ناحية الجنوب

نشبت حرب في الجنوب حتى السنة الثامنة من حكم "تحتتمس" الرابع وحسب نص منقوش على صخور جزيرة كونسو عند الجندل أن الخطر كان كبيراً لذا قام الملك بحملة على بلاد كوش بالنوبة حيث قامت ثورة في بلاد واوات، وكان تتنقل الجيش المصري نحو الجنوب بطيئاً متمهلاً الملك كان يقف في كل معبد كبير يصادفه لتباركه المعبودات وانتهى الأمر بإخماد الثورة ورجوع الملك إلي عاصمته مصطحياً عدد من الأسري وضعوا في معتقل عند معبده الجنائزي في طيبة ولقد عثر علي لوحه في سور المعبد تقول : " فرقة كوش الحقيرة التي أحضرها جلالته بعد انتصاره " وكل مانعرفه حتي الآن عن نشاط تحتتمس الرابع المعماري في النوبة هو بناء صاله أعمده أمام الأبنية الأساسية لمعبد عمدا . مقبرته: التي أعدها لنفسه في وادي الملوك " رقم ٤٣ "، وقد اكتشفها ثيدور ديفيز في عام ١٩٠٨م.

أمنحتب الثالث : تاسع فراعنة الأسرة الثامنة عشر، ومن أعظم حكام مصر على مر التاريخ. كان أمنحتب الثالث في أوائل سنوات حكمه مهتما بالرياضة وخاصة الصيد والقنص حيث كان صياداً عظيماً حيث عثر له على جعرانا يسجل فيه انه أقتنص مائة ثور برى في رحلة صيد ملكية استغرقت يومين وجعران آخر أصدره في السنة العاشرة ذكر فيه انه منذ ارتقائه العرش قتل " ١٠٢ من الأسود في رحلات الصيد.

تزوج أمنحتب الثالث في السنه الثانية لحكمه من الملكة تيي ولم يكن لها اصول ملكية ولكن والدها كانا يشغلان مناصب راقية في الدولة ، أنجبت له أمنحتب الرابع خليفته، وكان له العديد من الزوجات منها زيجات دبلوماسية من

أميرات أجنيات مثل الأميرة جلوخيا بنت ملك متى وأميرة نهرين ، وتزوج من اخته إيزيس وفي العام الثلاثين من اخت أخرى له تدعى ست امون ، والمعروف انه أنجب ستة من الأبناء منهم ولدان هما تحتمس وهو الأب الأكبر ومات في حياته وأمنحتب الرابع ، وأربعة بنات.

سياسته الداخلية

بنى امنحتب معبد في طيبة ولكنه دمر بالكامل بعد ذلك ، كما بنى أيضا عدة معابد في طيبة، وفي الكرنك بنى معبد للمعبود منتومعبد الحرب الذى كان معبود إقليم طيبة ثم حل محله المعبود آمون، ومعبد آخر للمعبوده موت زوجة المعبود آمون رع.

كما ساهم في معبد آمون المعبد الرئيسى في الكرنك ببناؤه الصرح الثالث للمعبد ، وكان امنحتب مخلصا للمعبود رع وبنى له معبد الكرنك ، وأعظم بناء أقامه أمنحتب الثالث في طيبة معبده الجنائزى ، ووجدت له آثار في الدلتا وطرة وفى بنها ومنف والجيزة والكاب وأرمنت وايضا في سيناء .

ولأمنحتب الثالث تماثلان جالسان يعرفان باسم تماثلى ممنون في طيبة الغربية منحوت كل منهما من قطعة واحدة من الصخر الرملى ويبلغ ارتفاعه " ١٥ مترا" بدون القاعدة أقامهما المهندس " أمنحتب بن حابو " وهما الآن قائمين بجانب الطريق المؤدى إلى المعابد الملكية ومقابر الملوك الموجودة بالجبانة وسبب شهرة هذين التماثلين أن عندما حدث زلزال فى "عام ٢٧ ق.م" هز منطقة طيبة وأدى إلى انشطار التمثال الشمالى إلى نصفين عند وسطه وبعد ذلك كان الحجر يرسلذبذبات صوتية عن طريق فعل داخلى ناتج عن التغيرات الفجائية للرطوبة ودرجة الحرارة عند الفجر فظهرت اسطورة ان التمثال يصدر أصوات رثاء أم البطل

الأثيوبي ممنون أورورا معبودة الفجر على ابنها الذي سقط في ميدان طروادة كل صباح.

كما قام أمنحتب الثالث بإصدار العديد من الجعارين التذكارية نعرف منها خمس جعارين أبقاها الزمن ، أقدمها يؤكد لقب الملكة "تى" باعتبارها الملكة الرئيسية.

وأثناء أعمال التنقيب الأثري الذي تقوم به البعثة المصرية شمال غرب معبد امنحتب الثالث الموقع المعروف باسم كوم الحيتان والذي يتصدره تمثالي ممنون للملك أمنحتب الثالث عثرت البعثة على الجزء العلوي لتمثال مزدوج من الجرانيت الأحمر للملك أمنحتب الثالث " ، والتمثال يمثل الملك أمنحتب الثالث بجواره المعبود رع حور أختى على هيئة الصقر ، ويعتبر هذا التمثال أحد أجمل التماثيل التي عثرت عليها البعثة المصرية بالمنطقة في الآونة الأخيرة فإننا نلاحظ أن الملك أمنحتب الثالث تميز عهده بوفرة تماثيله التي يظهر فيها مع مختلف العبودات المصرية القديمة مثل المعبود آمون رع والمعبود رع حور أختي والمعبوده موت والمعبودة باستت والمعبود سوبك والمعبودة سخمت إلهة الشفاء. وأوضح أن البعثة الألمانية العاملة خلف تمثالي ممنون بمنطقة معبد كوم الحيتان عثرت على أكثر من ٨٠ تمثال للمعبود سخمت وذلك لأن المصري القديم حاول تمجيد الملك أمنحتب الثالث الذي كان مريضاً في الفترة الأخيرة من حياته. أضاف أنه أثناء أعمال الحفر عثرت البعثة المصرية أوائل هذا الشهر على الجزء العلوي من تمثال مزدوج للملك أمنحتب الثالث جالسا على العرش وبجواره المعبود آمون رع إله طيبة، هذا بالإضافة إلى تمثال ضخم للقرود البابون واقفا يمثل المعبود تحوت إله الحكمة وهذا يعتبر التمثال الوحيد الذي عثر عليه للاله تحوت واقفا حتى الآن.

السياسة الخارجية :

أولاً ناحية الجنوب.

تبدو السياسة العسكرية للملك أمنحتب الثالث ضعيفة لدرجة انه لا يمكن مقارنته مثلاً بعهد الملك تحوتمس الثالث فله حملة عسكرية واحدة كان قد أرسلها الى بلاد النوبة لإخضاع تمرضا كان قد حدث هناك إبان فترة حكمه كما تشير الى ذلك اللوحة المعروفة باسم (لوحة سمنة).

وقد كانت جهود أمنحتب الثالث الحربية في النوبة موضع فخر إلا أن البلاد كانت بئسه تحت رحمته وكان نشاطه المعماري في هذه المنطقة من امبراطوريته يستحق التقدير . فلقد شيد في صولب أجمل معبد في.

ثانياً: ناحية الشرق

لم تشير النصوص المؤرخة بفترة عهده الى اية حملة عسكرية ارسلت لمناطق آسيا الغربية .

مقبرته :رقم ٢٢ بوادي الملوك .

الملك أمنحتب الرابع:

هناك مايشير - سواء قدر لأمنحتب الرابع أن يجلس علي عرش الفراعين شريكاً لأبيه في الحكم ، حيناً من الدهر، أو نه لم يتبوأ هذا العرش لا حين انتهت حياة أبيه- سواء أكان هذا أو ذاك فإن أمنحتب الرابع انما قد بدأ حكمه في طيبة. ويبدو أن أمنحتب الرابع ربما بدأ حياته العملية تحت وصايه أمه "تي" التي تعد مسئولة مسئولية شخصية عن سير الأمور في السنين الأولى من ولايته للعرش علي الأقل . بجانب مسئوليتها عن سير الأمور كذلك في أخريات سني أبيه الراحل .

حاول أمنتب الرابع عند توليه عرش البلاد توحيد آلهة مصر القديمة بما فيها المعبود آمون رع في شكل عبادة إله الشمس وحده، ورمز له بقرصها الذي سماه آتون، وقال عن معبوده (أنه واحد لا شريك له)، ولما كان اخناتون قد تقلد الحكم من خلال كهنة آمون وأنه أبن آمون في بداية حكمه فقد أحترم هذه المعبودة في بداية حكمه ولكنه سرعان ما تحول إلى عبادة الشمس أى بعبادة 'آتون' فان آتون لم يكن إلهاً أجنبياً عن مصر، لأن اسمه معروف منذ الدولة القديمة وورد في نصوص الاهرام، أي قبل أن يولد اخناتون بالف عام، كما ان احياء عبادة الشمس وشكل قرص الشمس وهو يمد شعاعه بالحياة كانا أمرين معروفين في أيام جده تحوتمس الرابع، إذ نعرف انه في عهد هذا الملك بالذات بدأ الفن المصري يتحرر من كثير من قيوده القديمة ويتجه نحو أساليب واقعية تمثل الحياة كما هي، وتظهر ما في الطبيعة من جمال، واستمرتطور الفن في عهد آمونحتب الثالث ونشأت في أيامه المدرسة الفنية التي مهدت لظهور مدرسة العمارة. لا تتضمن شعائر العبادة في ديانة أخناتون الجديدة أية إجراءات سرية، ولم تفرض على الناس شعائر معينة، ولكن لا يعرف كيف تم التحول عن العبادات القديمة إلى العبادة الجديدة. وتدل الشواهد الأثرية على أن أخناتون أقام عدداً من المنشآت العمرانية ففي الموقع المعروف اليوم باسم الكرنك، وإلى الشرق من هرم آمون أقام أخناتون معبداً لآتون، للشمس المشرقة. وكان الهدف من ذلك واضحاً وهو تأسيس ديانة جديدة لتحل محل العبادة القديمة. وتوجه في تراتيل شعرية مؤثرة إلى ربّه آتون، الذي رمز إليه بقرص الشمس، وأعلن أن لا حياة لشيء من دونه.

وفي دعوته المجددة يعلن الملك الكاهن أن بركات آتون ليست وقفاً على مصر وأهلها، وإنما هي للمخلوقات الموجودة في كل مكان من البشر والحيوان، فيمنح آتون عند شروقه القوة للكائنات ويحييها حتى تستمر نعمة الحياة وعند

غروبه تقتل الحياة في كل شيء. وعندما يفقد العالم نسمة الحياة، يدخل هذا العالم في خمود، في الوقت الذي تشحن فيه الشمس بطاقة جديدة حيث كانت تختفي عن الأنظار. وقد وجد عدد من الباحثين تشابهاً بين مضمون هذه الترانيم الأخناتونية وسفر المزامير الذي يعزى إلى داود (القرن العاشر ق.م) ولاسيما المزمور ١٠٤.

وفي الديانة الأخناتونية أُدخلت تعديلات على النظريات المتعلقة بالموت والشعائر الجنائزية، وتقاليد الدفن، وقُدِّمت تفسيرات نشورية جديدة للتقاليد الأوزيرية القديمة المتعلقة بالعالم الآخر. أما آمون وهو القوة الخفية كما يدل على ذلك اسمه، فلم يعد يمثل عند الملك شيئاً سوى ما هو عجيب. فالملك الذي اختار للإله اسماً قديماً معروفاً في نصوص الأهرام، من الألف الثالث ق.م هو آتون أي كوكب عين الشمس مصدر كل شيء، صار يدعى عند رعيته أخناتون أي «عبد آتون». وآتون هذا الذي كان في عصر الدولة الوسطى يتلقى الصورة الهوائية لملك عند رحيله إلى عالم الأموات فإن هذه الصورة تعود عند تحولها إلى لحم مقدّس، إلى الجسد الذي خرجت منه.

واستخدم أخناتون الفنون التشكيلية لنشر تعاليمه، فعمل بنفسه على تعليم الفنانين وتوجيههم في عصره لأنه كان يرى من الضروري ترجمة أفكاره الدينية الجديدة في أشكال واقعية. ففي المعبد الذي أقامه شرقي الكرنك لآتون عولجت صورة الملك وصور أسرته بواقعية مذهلة. وأبرزت في صورة أخناتون تشويهاً مقصوداً للجسم، ورسمت على الوجه علامات دالة على الاستبطان عند الفنان الذي كان يهتم بأن يعكس في عمله تجربة ذاتية عميقة في معاينة ما يجري في الفكر في تلك المرحلة من تاريخ مصر، والتعبير عنه بجهد يهدف إلى التعبير عن العواطف الداخلية للكائن لتصوير الشكل الحقيقي للجسم. فأخناتون يوصي

بأن كل شيء يجب أن يضحي به من أجل الحقيقة التي هي مصدر التوازن والعدالة والحياة وهي عناصر صورة القداسة كما تعكسها مرآة الإيمان.

وفي العام الرابع لحكمه اختار اخناتون موقعا لعاصمته الجديدة، وشرع في بنائها في العام التالي، وأطلق عليها اسم أخيتاتون أي أفق أتون، وموقعها الحالي هو تل العمارنة. وقد لعب الملك وزوجته الجميلة نفرتيتي، دور الوسيط، بين المعبود آتون والشعب.

العاصمة الجديدة : مرّت السنوات الأولى من حكم أمنحوتب الرابع بوصفه مشاركاً للسلطة مع أبيه في العاصمة طيبة. ولكنه كان مصمماً على تحقيق إصلاح ديني جذري، وبعد توليه مقاليد الحكم بفترة ترك العاصمة طيبة وأسس على مسافة تقرب من ثلاث مائة وخمسة وسبعين كيلو متراً إلى الشمال من طيبة، بعيداً عن أرض آمون، مدينة جديدة سرعان ما أضحت عاصمة زاهرة هي أخيت آتون (تل العمارنة).

ونقل اخناتون بعدئذ مقره إلى هذه المدينة الجديدة ليعيش فيها مع زوجته وجواريه وأفراد حاشيته من كبار الموظفين وبناته الست اللواتي أنجبتهن نفرتيتي. ويبدو أن العائلة المالكة عاشت حياة سعيدة في أخيت آتون حتى انقسام الأسرة في أواخر سنوات حكمه.

ولم يقتصر التغيير في أسلوب حياة الفرعون على علاقته بأسرته ورعيته، بل ثمة تغيير في أسلوب الملك المصري تبرزه

ومرّ زمن كان فيه الملك قابضاً بيد قوية على زمام الأمور في طيبة وفي القصر. وكان باستطاعته أن يأمر بتشديد معابد ضخمة لآتون في طيبة بجوار معابد آمون. ولكن بعد السنة الثانية عشرة من حكمه أخذ الضعف يدبّ في بنية

السلطة. ووقع الانشقاق في الأسرة الملكية نفسها. فتركت الملكة نفرتيتي القصر الملكي في وسط مدينة أخيت آتون مع المربية تي وزوجها الكاهن إبي وأربع من بناتها والأمير الصغير توت غنخ آتون واتخذت لنفسها مقراً في شمالي المدينة، في حين استقر الملك في قصر آخر في جنوبي العاصمة. ووثق صلته بأخيه الأصغر «سمنخ كارع» ليجعله صهره وزوجاً لابنته وشريكاً له في إدارة الملك، وبذلك دخل عصر العمارنة مرحلة جديدة. في هذه المرحلة تفاقمت حالة الملك النفسية، وازدادت تصرفاته اضطراباً، فغدت شبه عشوائية ووسّع جبهة المناهضين لحركته الدينية عندما أمر بتحطيم تماثيل آمون وبمحو اسمه من النقوش، وألغى ألقابه وكل ما كان يطلق عليه من صفات تعبر عن الاعتقاد بحماية عرشه الملكي. واتسع نطاق هذا التغيير في الحياة الدينية في مصر القديمة حتى شمل صورة الصقر التي يرمز بها إلى الرّبة نخبث، وشوّه اسم مدينة آمون (طيبة) المكتوب بالهيروغليفية، وأصدر الملك أوامره بإزالة تلك الصور الممقوتة حتى حدود النوبة، وإحلال عبادة آتون محلها في كل أنحاء البلاد.

وقد اصطدمت هذه السياسة الدينية التي قادها الملك بمعارضة قوية تزعمها كهنة المعابد الذين كانوا أكثر المتضررين من توحيد العبادة، وكذلك النبلاء الذين هدّدت الإصلاحات امتيازاتهم، والضباط والقادة العسكريون الذين تقلص نفوذهم في الدولة لقلة اهتمام الملك بالجيش ولعزوفه عن متابعة سياسة أسلافه التوسعية، فأصاب الوهن القدرات العسكرية للدولة وتدهورت هيبتها المعهودة داخلياً وخارجياً، وتوغلت دول الأناضول القوية في سورية. وقد أشارت وثائق العمارنة ولاسيما الرسائل الدبلوماسية منها إلى حقيقة الوضع في فلسطين وسورية في مواجهة التوسع الحثي. وكان لانصراف أخناتون عن قيادة جيوشه أو تحريكها بطريقة فعالة من أجل المحافظة على مواقع مصر في آسيا الغربية، والاكتفاء بالعمل على نشر عقيدته الجديدة عواقب وخيمة كلّفت البلاد ثمناً باهظاً، إضافة

إلى انهيار العلاقات التجارية لانعدام الأمن والاستقرار، وانتهت أيام الملك في خضم أزمة مأساوية، وألت الأمور بادية الأمر إلى وريثه سمنخ كارع الذي عمل على إعادة الاتصال بمنفيس وطيبة، وأعاد مصر إلى التعددية الدينية. ودفن أخناتون في عاصمته أخيت آتون. وقد تعرّف علماء الآثار على قبره، ولكنهم لم يعثروا إلا على حطام ناووسه الملكي الذي رمم ونقل إلى متحف القاهرة.

السياسة الخارجية :

أولاً ناحية الجنوب

لم تؤثر ثورة أمنتب الرابع الدينية علي النوبة كما لم تبدد الاضطرابات السياسية الهدوء الذي ساد مصر . ومن الأدلة علي قوة قبضة المصريين في الجنوب أن الحكام الكوشيين لم يحاولوا أن يستفيدوا من الظلام الدامس الذي خيم علي حكومة الإمبراطورية في هذا العصر فقد شيد امنتب الرابع " سسي " خلال سنواته الأولى قبل أن يغير اسمه إلي أخناتون مجموعة من ثلاثة معابد ذات أساس واحد كونت نواه مدينة صغيره مسورة ومقصوره مخصصه للإله الجديد آتون . وربما كان اخناتون هو الذى أسس مدينة جماتون فى "كاوا" امام دنقلهه وليس غريبا ان يكون هذا الفرعون قد أنشأ تلك المستعمرة في وقت متأخر من حكمه ١٨٨١ .

ثانيا: ناحية الشرق

لقد نتج عن هذا الانقلاب انصراف الدولة عن مصالحها الخارجية، فازدادت الحالة سوءا في آسيا، واصبحت مملكة خبثا 'الأناضول' تغير علي أطراف سوريا وتضمها ولاية بعد أخري الي ممتلكاتها، كما أخذت مدنا عديدة في فلسطين وفينيقيا تستقل بأمورها عن الادارة المصرية، او تغير احداها علي الأخرى، وزاد

الطين بلة أن قبائل جماعات العبرانيين تؤسس وطناً لها ، وهي القبائل المعروفة باسم 'الخابيرو' وهو اشتقاق من اسم 'العابيرو' أو العبرانيين.

وبدأت الادارة المصرية تتلقي صرخات الاستغاثة من حكام هذه الولايات المخلصين للحكم المصري، ولكن اخناتون لم يعرها اهتماماً لأنه كان مشغولاً بديانته الجديدة، فلجأ هؤلاء الأمراء الي أمه الملكة 'تي' وكانت تقيم في طيبة، فأخذت تبعث اليه برسائل التنبيه لعله يفيق من سكرته، وبلغت اليه الخطر المحقق به، وازداد التحذير حتي أصبح ضجيجا في أذن اخناتون، فصرم أذنيه عامدا حتي لا يسمع النصيحة، ورفض أن يفعل شيئا لانقاذ الممتلكات المصرية في آسيا، ونفرغ لتأليف الأناشيد في عبادة أتون.

لقد برهنت دراسة الرسائل الدبلوماسية في أرشيف تل العمارنة وهي تكشف عن أسلوب التخاطب والتراسل بين ملوك وأمراء كنعان وأمورو (فلسطين وسورية) من جهة والفرعون المصري من جهة أخرى.

وتدل دراسة عصر العمارنة برمته على تدهور النفوذ الفرعوني في المناطق التابعة بعد التراخي في فرض هيبة الملك التي تراجعت كثيراً عما كانت في عصر تحوتمس الثالث. فمبالغ الجزية المفروضة على البلاد لم تعد تصل إلى خزانة فرعون. ولم يتحرك القصر الفرعوني كما يقتضي الأمر لمواجهة الوضع الدولي الناجم عن تراجع مصر أمام تقدم النفوذ الحثي. ويبدو أن مؤامرة كبيرة أطرافها من الداخل: كهنة آمون في طيبة وقائد الجيش حورمحب من جهة، وأمراء كنعان وأمورو من جهة أخرى، قد تم تدبيرها للإطاحة بحكم العاهل الذي كان منصرفاً إلى الإصلاح الديني، من دون أن يكون محيطاً بما كان يجري حوله.

وفاته:

إن البحث عن مقبرة الملك إخناتون استمر منذ العثور على أولى مقابر وادي الملوك في القرن الـ ١٩ وفي القرن العشرين دون الوصول إلى نتيجة حاسمة، حتى بدأت الدراسات التي أجراها المجلس الأعلى للآثار وجامعة القاهرة على المومياوات، حيث اكتشف الفريق عبر تحليل البصمة الوراثية وتحليل الجينات أن «مومياء في المقبرة ٥٥ في وادي الملوك هي مومياء والد الملك الذهبي توت عنخ آمون، وكان يعتقد أن المومياء تعود لرجل توفي بين سن ٢٠ و ٢٥ عاما، إلا أنه تبين من نتيجة الأبحاث أنه توفي بين سن ٤٥ و ٥٠ عاما، وهو ابن لأمنحتب الثالث والملكة تي، مما يشير إلى أنه هو نفسه إخناتون.

الملك سمنخ كا رع :

تزوج من مريت اتون كبرى بنات إخناتون الذي اشركه معه في الحكم لمدة تقرب من ثلاث سنوات وهو لا يزال في التاسعة عشرة من عمره. ويبدو انه لم ينفرد بالحكم أكثر من اشهر معدودات اذ وافته المنية عقب وفاة إخناتون. ويحتمل انه كان اول ملك يهجر العمارنه ويعود الى طيبة العاصمة القديمة.

الملك توت عنخ آمون:

ترجع أصول توت عنخ آمون إلى جده الملك أمنحتب الثالث الذي أنجب من كبرى زوجاته الملكة تيي ابنه أمنحتب الرابع ، تزوج إخناتون من الملكة نفرتيتي وكانت زوجته الرئيسية بالإضافة إلى زوجة ثانوية تدعى كيا؛ والتي يرجح انها والدة توت عنخ آمون، كما كشف تحليل الحمض النووي والمسح بالأشعة المقطعية لمومياء توت عنخ آمون أن الملك إخناتون هو والد الملك توت عنخ

أمون. وتولى حكم مصر وهو طفل بعد وفاة سمنخ كا رع، وقد تزوج من " عنخ إس إن با أتون". وكانت تبلغ من العمر تسعة أعوام ، وبعد ثلاثة أعوام في أعقاب حدث لاندري ماهو طبيعته ، نجد توت عنخ أمون يترك تل العمارنة ويرحل إلي طيبة ، وهناك اتخذ اسم توت عنخ أمون وعندما توج ملكا وتزوج من عنخ إس إن با أتون سلكت الزوجة مسلك زوجها فحذفت من اسمها اسم أتون واستبدلته باسم أمون وأصبحت تسمى (عنخ إس إن أمون). وكان الملك الصغير والملكة تحت سيطرة البلاط الممزق كلية . ولا نعرف ماذا لحق بزوجة اخناتون نفرتيتي ويرى البعض أنها ظلت وحيدة في تل العمارنة ، ويرى البعض أنها رجعت لكي تعيش بجانب أبيها الذي كان دائما أهم شخصية في البلاط وظل يسمى (أي) حما الملك وبعد إتمام مراسيم الأحتفال بدفن اخناتون احتفل بعودة البلاط إلي طيبة وتكريما لهذا الحدث زين بهو الأعمدة الشهير في معبد الأقصر وعلي جدران هذا البهو نرى المناظر التي تمثل حماس الشعب وانفعاله أثناء الأحتفال بعيد أوبت والخاص بأمون حينما يقوم بزيارته السنوية لمعبد الأقصر في قاربه المقدس .

وترك مدينة الأفق كان يعني انتصار أمون ولم يكن هناك أي نوع من الصراع ، بل علي العكس ربما كان هناك محاولة للصلح بين أهل الديانتين وخلال الأثني عشر عاما التي استمرت فيها ثورة اخناتون ، أهملت وأغلقت معابد أمون والمعابد الأخرى وهناك نص من عصر توت عنخ أمون يشير إلي أعمال الترميمات التي حدثت وأمر بها الملك :

" لقد مرت معابد المعابد بفترة عصبية ، وأصبحت أفنيته مثل الطرق يمر فيها كل الناس ، وحل الوهن بالبلاد نتيجة للإضطرابات ، وأهملت طقوس المعابد ولكن بحث جلالته عما يليق بأمون وأمر الملك بأن تنقش صورة المعبود بالذهب الخاص وأقام الآثار للمعابد الأخرى وزاد من أوقافهم "

وقد عثر علي هذا النص منقوشا علي لوحة كبيرة اكتشفت بالقرب منم الصرح الثالث بالكرنك وهي محفوظة الآن بالمتحف المصري ، وقد صور عليها الملك وهويقدم القرابين إلي المعبود آمون وموت . ويتحدث عن انهيار

معابد المعبودات من الفنتين حتي الدلتا ويذكر النص أنه حينما كان الملك في قصره أخذ يفكر في كيفية إرضاء المعبودات ووجد أن خير وسيلة لذلك هو أن يقدم لهم التماثيل من الذهب .

وعندما توفي توت عنخ آمون ترك العرش بلا وريث لأنه لم يكن له ابناء فتعرضت مصر لحالة من الفوضى .

السياسة الخارجية:

أولا ناحية الشرق:

ظلت السياسة الخارجية في تدهور مستمر خلال عهود خلفاء اخناتون الأقربين : سمنخ كارع ، وتوت عنخ آمون ، وأي . ويبدو أن شرق الدلتا كان عرضه في ذلك الوقت لتسريبات من عناصر جاءت من أسيا ،لذا قادالملك بنفسه الحملة العسكرية ضد هؤلاء الغزاة وتحديثا النقوش عن يوم القضاء علي الأسويين ، ويبدو أنه كان هناك لقاء بينهم وبين جيش الملك أثناء طردهم من حدود مصر .

وقد عثر في مقبرة بوادي الملوك علي قطعة من الذهب صور عليها توت عنخ آمون وهو يقوم بذبح عدو مقبوض عليه من شعر رأسه ، فهل هذا له صلة بتلك الحملة ؟ ، وقد صور علي أحد جانبي صندوق من الصناديق التي عثر عليها في مقبرته علي رسوم معارك حربيه .

ثانياً ناحية الجنوب:

أثناء حكم توت عنخ آمون كان " حوي " حاكم النوبة حينئذ قد بني مقبرة في طيبة تصور نقوش جدرانها مراسيم تقليده حاكماً كما تصور جزيرة الجنوب بالتفصيل . ونعرف من هذه المناظر والنصوص التي تصاحبها حدود المنطقة التي كانت تحت إشراف الحاكم . ويمكننا أن نقدر المسؤوليات الواسعة لحامل هذه الوظيفة ونفوده ، وقد منح لقب " ابن الملك حاكم كوش " .

أما في مناظر الجزية فهناك لمحـه غريبة وهي ظهور حاكمين إحداهما حوي والآخر أخوه " امنحتب " الذي يدعي أيضاً ابن الملك حاكم كوش وليس غريباً أن يكون للحاكم نائب ولكن الغريب أن يلقب النائب " ابن الملك " أيضاً . ويمكننا أن نستخلص من هذا أن الأراضي الجنوبية كانت واسعة جداً لدرجة أنها احتاجت لحاكمين إحداهما لواوات والآخر لكوش .

وفي المنظر الأول لتقدمه الجزية نرى الملك جالساً علي العرش والجزية أمامه مكونه من سبائك ذهبية وفضية وأوان من الذهب والفضة، وعربه ودروع وأثاث . أما المنظر الثاني فيصور الحاكم وهو يستقبل ثلاثة صفوف من النوبيين وصفا من المصريين ومن الطريف أن نلاحظ أن الرؤساء النوبيين يرتدون الرداء المصري مع أننا نراهم في المناظر المماثلة في مقبرة الوزير " رخميرع " من عصر تحوتمس الثالث يرتدون لباسهم الوطني . وفي هذا دليل أن تمصير الجنوب تقدم كثيراً في مدي مائة سنة ومن بين التقدمه التي أحضرها الرؤساء النوبيين ابقار متعددة الألوان ووراء كل هذه المناظر ست سفن كتب فوقها : " الوصول من كوش حاملين هذه الجزية الطيبة من أحسن وانقي ما في البلاد الجنوبية رسو ابن الملك حاكم كوش حوي عند مدينة الجنوب (طيبة) " والمنظر الأخير لمجموعة من المناظر الجزية يصور حوي ينتظر متكأ علي عصاه

يصاحبه عائلته ليستقبل مركباً منبسطة الشراع مهياً للرحيل إلى النوبة . وهناك سفينه أخرى ليست معدده للرحيل وضعت عربته وجياده فوقها ومن الواضح أن أعماله الرسمية في العاصمة انتهت فقد كان الحاكم يتأهب للرحيل جنوباً .

ولقد استمرت عملية البناء في النوبة تحت اشراف حوي فشير لسيدته مدينة صغيرة مسورة ومعبد في فرس سماه " سحتب - انتتر " " مصالحة المعبودات " وواضح أنه كان يحيا ذكرى صلح توت عنخ آمون مع الديانة القديمة وانتهاء الأتونية .

وإلى الجنوب من أبو سمبل علي بعد بضعة أميال " عدت " نجد مقصوره " باسر " السخرية حاكم خليفة توت عنخ آمون ، أي ، الذي كان أخا الملك في الأسرة ، وعلي جدرانها نرى منظرا لملك ربما يكون أي يتعبد أمام آمون ورع وبتاح ومننتو وساتيس .

وفاته :

يعتبر توت عنخ آمون من أشهر الفراعنة لأسباب لا تتعلق بإنجازات حققها أو حروب انتصر فيها كما هو الحال مع الكثير من الفراعنة؛ وإنما لأسباب أخرى تعتبر مهمة من الناحية التاريخية ومن أبرزها هو اكتشاف مقبرته وكنوزه بالكامل دون أي تلف مقبرة توت عنخ آمون هي المقبرة رقم ٦٢ من مقابر وادي الملوك تم اكتشاف المقبرة في أوائل نوفمبر عام ١٩٢٢ وقد نجا توت عنخ آمون وحده من بين ستين ملكاً دفنوا في هذا الوادي من العبث ولم ينج قبره إلا بسبب المصادفة التي جعلت رمسيس السادس يحضر مقبرته في سطح الجبل فوق مقبرة توت عنخ آمون مباشرة، فكانت نتيجة ذلك أن أصبح مدخل المقبرة الأخيرة مدفوناً تحت كمية كبيرة من الرديم المستخرج من المقبرة التي فوقها.

الملك آى:

توفي توت عنخ أمون دون أن يترك أولادا ذكور ، وأل العرش لأقرب أقربائه الذكور ، أي والد زوجه أخناتون ، نفرتيتي وقد أكتسب أي حقه في الجلوس علي العرش عن طريق زواجه من أرملة توت عنخ أمون ، وقد لعب دور كبير بعد وفاة اخناتون. وقد تميز حكم الملك أي بالغموض فهو لم يحكم إلا فترة قصيرة لا تتعدى الأربع سنوات وكانت السياسة الخارجية تحت إدارة حور محب الذي لم يكن بدون شك راضيا عن ارتقاء أي العرش .

الملك حور محب:

لم يكن حور محب من البيت الملكي ،فهو من عائلة من حكام الاقاليم في مقاطعة "حت نسوت" وقد بدا حياته الوظيفية في عهد الملك امنحتب الثالث ،وعمل في بداية الأمر في السلك العسكري وقد أتاح له ذلك خبرة عسكرية هائلة . حتي وصل الى منصب رئيس الرماة ثم قائد الجيش في عهد أمنحتب الرابع .

كيفية استيلائه على العرش:

لكي يعطي لنفسه الحق في اعتلاء العرش تزوج من موت نجمت ابنة ووريثة اي أخت نفرتيتي وما يؤكد زواجه منها ، عثر على تمثال في "تورين" يقص..... قصة مراسم التتويج وقصة زواجه منها ويمثل عصره فترة انتقالية بين عصر الأسرة الثامنة عشر والتاسعة عشر .

السياسة الداخلية :

اعلن حور محب أن السنوات التي مضت منذ امنحتب الثالث حتي تولية العرش يجب محوها من الحوليات والقوائم الرسمية وقد أظهر حو محب رد فعله ضد عائلة امنحتب الثالث فنجد أنه سلب أثار تزت عنخ أمون ومحي اسم اي

من عليها لكي يضع اسمه الشخصي وأخيرا نجده قد أرخ بداية حكمه ابتداء من وفاته أمنتب الثالث كما لاو كان (امنتب الرابع وسمنخ كارع وتوت عنخ أمون وأي) لم يكن لهم أي دور في التاريخ المصري القديم.

وتعد الفترة التي مكث حور محب علي العرش من الفترات التي بدأت فيها مصر تتخلص من الكوارث التي حلت بالبلاد بسبب أحلام اخناتون . فقام في البداية بسلسلة شاملة من الاصلاحات الداخلية لكبح اساءة استخدام السلطة والامتيازات التي كانت قد بدأت في ظل اخناتون ، ويرجع ذلك إلى مركزية سلطة الدولة والامتيازات في أيدي عدد قليل من المسؤولين. و عين القضاة و أعاد السلطات الدينية المحلية وقسم السلطة القانونية بين الصعيد والوجه البحري بين "الوزراء من طيبة و منف على التوالي. واشرف علي مواطن الفساد في الدولة وكانت الطريقة المتبعة في جمع الضرائب أن يقون كل مزارع بتقديم ضريبة عينية من الحبوب أو مشاباها ونقلها علي مراكب وتوصيلها إلي مخازن الملك وتعرضت هذه المراكب للكثير من أعمال السلب والنهب واعتدي البعض علي أوقاف المعابد ولوحظ أيضا أن كثير ا من رجال الإدارة في الاقاليم يفرضون اتاوه علي الأهالي فسن حور محب مجموعة من القوانين تحد من كل هذه الأمور وتنظم العلاقة بين الناس والسلطة الحاكمة.

النشاط المعماري:-

(١) اصلح الكثير من المعابد . ،واقام معابد لبتاح في منف ولتحوت وامون ،واقام الصرحين التاسع والعاشر في الكرنك ،و عثر على بناء في هليوبوليس عرف باسمه . ،واكمل معبد آي الجنائزي في الكاب ،وبدا في بناء بهو الاعمده في الكرنك

القوانين التي اصدرها :-

يعتبر عصر "حور محب" عصر إصلاح داخلي كافح فيه الملك الانهيار الداخلي فقد أفقدت سياسة أختاتون مصر إمبراطوريتها التي أسسها تحتتمس الأول وتحتتمس الثالث، ولما تولى حورمحب الحكم أعاد الانضباط إلى الإدارة الحكومية كان الملك حورمحب أول من وضع تشريعات وقوانين لتنظيم حياة العامة في التاريخ واهتم بإصدار العديد من القوانين التي تنظم العلاقة في ظل انتشار الرشاوى، وفرض الضرائب الباهظة على كل غني وفقير، فحاول بكل جهده ان يحارب الفساد الادارى وسن الكثير من القوانين و التشريعات .

فقام بالاتي:

(١) اعفى الفقراء من الضرائب .

(٢) زود رواتب الموظفين

(٣) اجتمع بالوزراء وأمرهم بالعدل وقال لهم إياكم والرشوة

(٤) منع استخدام القوة او زيادة العمل ضد الرقيق

(٥) اما عن الموظفون المرتشون (تم نفيهم ، و ارجاع الاموال كاملة لاصحابها

او للدولة ، و تطبيق مبدأ الثواب والعقاب على الكل)

(٦) عين وزيرين احدهما على الشمال والاخر على الجنوب .

سياسته الخارجية :

أولاً ناحية الجنوب

ويبدو أن حور محب زار النوبة مرتين مرة عندما كان قائد للجيش قبل أن يتولى العرش ومرة ثانية بعد أن أصبح فرعوناً ومع أن هذه الحملة سجلت علي جدران مقصورة "سلسلت" إلا أن هذه الحملة لم تكن أكثر من تقدم ملكي لينال رضا شعبه في الجنوب .

ثانياً في الشرق:-

قام بحملة فى العام العاشرمن حكمه لختنا مما جعلها تشعر بمدى قوة
مصر لما قام به الملك على المستوى الداخلى فشعروا برهبة مما دعاهم لعقد
معاهدة بينهم وبين مصر .

مقبرة

عثر على مقبرة فى وادي الملوك.جدرانها مصورة بالنقش البارز .